المسؤولية الاجتماعية للشباب تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

"دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمحافظة جدة"

د. مشبب غرامة حسن الاسمري (باحث رئيس)

د. أشرف عبد الحكيم مجاهد (باحث مشارك)

د. ناصر عوض الزهراني (باحث مشارك)

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

المسؤولية الاجتماعية للشباب تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

"دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمحافظة جدة"

د. مشبب غرامة حسن الاسمري

د. أشرف عبد الحكيم مجاهد د. ناصر عوض الزهراني

ملخص:

تقع مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع وخاصة شريحة الشباب الذين يشكلون النسبة الأكبر في المجتمع، وهم من يعول عليهم في النهوض به والمحافظة عليه وبنائه على أسس من القيم والفضائل الأخلاقية. بناء على ذلك، تأتي هذه الدراسة لتحاول أن تكشف عن مدى إدراك الشباب وممارستهم لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمعوقات التي تحول دون ذلك، إضافة إلى معرفة الأساليب الممكنة لتفعيل مسؤولية الشباب تجاه ممارسة الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر. وتنتمي هذه الدراسة لفئة الدراسات الوصفية، معتمدة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد جمعت بياناتها بواسطة الاستبانة المطبقة على عينة قوامها (٥١٨) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز – بمدينة جدة - للعام الدراسي ١٤٣٤هـ. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك درجة عالية من الإدراك بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان ذلك يعكس نوعاً من الجانب المثالي للشباب أكثر من كونه يعكس جانب السلوك والممارسة. أوجد ارتباط هذه الشعيرة – نظاميًا - بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انطباعاً شبه عام بأن مسؤولية الأمر بالمعروف تأخذ الطابع النظامي أكثر من الطابع الثقافي القيمي بين أفراد المجتمع. وقد تبين تدني مستوى مسؤولية الشباب تجاه الأسرة والجيرة والزملاء إلى حد ما، مما يعطي مؤشرًا مقلقًا فيما يتعلق بعلاقة الجيران بعضهم ببعض من جهة، وبالعلاقات الإنسانية وبالضبط الاجتماعي بين أفراد المجتمع من جهة أخرى، وتبين أن الشباب الأصغر سنا يميلون إلى نوع من التمرد وممارسة بعض الحريات السلوكية والمظهرية التي قد تتعارض مع ما يراد لها من قبل المجتمع . صاحب ذلك تأكيد المبحوثين على مدى إخفاق المؤسسات التعليمية في القيام بدورها في خدمة المجتمع، وأن الجانب التعليمي النظري غالباً ما يدعم الجانب الإدراكي بعيدا عن الممارسة، إضافة إلى تدني مستوى الاهتمام بالأنشطة ونوعيتها وكيفية تفعيلها بما يخدم كافة قضايا المجتمع بشكل عملي.

Abstract:

The current study sought to reveal the extent of young people to realize their social responsibility towards the Promotion of Virtue and Prevention of Vice and exercising them, and the obstacles that prevent that, in addition to the possible methods to activate the responsibility of young people toward exercising the Promotion of Virtue and Prevention of Vice. The study belongs to descriptive studies, based on social survey method samples, data were collected by a questionnaire applied to a sample of (518) single students from King Abdulaziz University - Jeddah - for the academic year 1434 AH. Among the most important results of the study is that there is a high degree of awareness of social responsibility towards the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, though it reflects the kind of side ideal for young people rather than a feature of conduct and practice, linked to this ritual the Promotion of Virtue and Prevention of Vice. There is an impression that the public responsibility for the Promotion of Virtue takes a more formalized nature of the cultural value system among members of society. It was found that the level of responsibility of young people towards the family, neighbors and colleagues is to some extent low, which gives a worrying indication with regard to neighborly, social and human relations between the members of the community in general. It was also found that younger people tend to be rebellious and exercise certain behavioral freedoms that may conflict with those of the community. In addition to the low level of interest in activities, quality and how to activate it in order to serve all community issues in a practical way is also examined.

موضوع الدراسة :

يصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى بعض العلماء إلى درجة الواجب في بعض صوره (العودة، ١٩٩٢م)، وقد ازدادت أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الآونة الأخيرة نظرا لعولمة المجتمعات وما ارتبط بها من معطيات متلاحقة جعلت العالم أكثر اندماجا وتأثيرا ببعضه بعضاً ، وسهل حركة الأفراد وساعد على انتقال المفاهيم والقناعات، وأثر على السلوكيات، وأثار الرغبات، وساعد على ضعف القيم وزيادة المشكلات الاجتماعية . الأمر الذي يتطلب معه تحمل المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وعياً وممارسة - من كافة فئات المجتمع وفي مقدمتهم فئة الشباب سواء تجاه بعضهم بعضاً وتجاه مجتمعهم بشكل عام.

وتعد هذه الشعيرة، من ناحية أخرى، إحدى أهم وسائل الضبط الاجتماعي الذي به تتحقق سلامة البنيان الاجتماعي والذي يقع في المنتصف بين الرسمي وغير الرسمي أو الاجتماعي، إذا ما سلمنا أن مصادر الضبط الاجتماعي في المجتمع يمكن أن تحدد في ثلاثة أنماط: الضبط الداخلي ومصدره النفس الإنسانية؛ والضبط الاجتماعي ومصدره المجتمع، وأخيرا الضبط الرسمي المتمثل في السلطات الحكومية (كتبخانة، ٢٠٠٣: ٣١٠). وهناك من يرى بأن الضبط الاجتماعي من العمليات المخططة أو غير المخططة التي يمكن من خلالها تعليم الأفراد أو إقناعهم على التوائم مع عادات وقيم الحياة السائدة في الجماعة، وهو مما يسهم في استقرار وتماسك المجتمع والتخفيف من الصراع والتوتر في العلاقات الاجتماعية (السيف، ٢٠١٠م)

وبناء على ذلك حظي موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باهتمام الدولة في المجتمع السعودي وتجلت مظاهر هذا الاهتمام من خلال تخصيص جهازا يهتم بتطبيق قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع ذلك يبقى الأمر داخلا كذلك ضمن اهتمامات المجتمع؛ فهو كما سبق الذكر يرقى إلى درجة الواجب في كثير من الأحوال. قال الله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، (آل عمران: ١٠٤).

بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتسق ويتكامل مع الدعوة إلى الله ويتجلى ذلك في قوله عز وجل: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)، (النحل: ١٢٥).

والدين ليس مجرد إقامة شعائر دينية وعبادات فحسب، بل يشمل ما يصدر عن الفرد من سلوكيات وممارسات في كافة مجالات الحياة، وهو عنصر أساسي من عناصر التنشئة الاجتماعية. وتعد المسؤولية من أكثر المعاني تكراراً في القرآن، فالشرع الحنيف يعد كل ما يجب على العبد أداءه تجاه خالقه أو تجاه نفسه أو تجاه بني جنسه، بل ما يجب عليه تجاه غير بني جنسه من الدواب وغيرها مسؤولية (محمود، ٢٠١٠م: ٦٨٣).

وعطفا على ذلك تبقى على كل فرد من أفراد المجتمع مسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة شريحة الشباب إذا ما علمنا أنهم يشكلون النسبة الأكبر في المجتمع، وهم من يعول عليهم للنهوض بالمجتمع والمحافظة عليه وبناءه على قاعدة صلبة قوامها الأساسي نشر الفضيلة والأخلاق.

وعلى ذلك؛ تأتي هذه الدراسة لتحاول أن تكشف عن مدى إدراك الشباب أو استيعابهم لمسؤوليتهم الاجتماعية فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن مدى ممارستهم لهذا الدور؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية:

- تعد هذه الدراسة – على حد علم فريق البحث – أول دراسة تحاول أن تقف على مدى ممارسة الشباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كسلوك نابع من استشعارهم لمسؤوليتهم الاجتماعية، إذ وجد من خلال البحث أن معظم الدراسات المتوفرة تطرقت إما لدور الهيئة كجهاز تجاه المجتمع، أو العكس من ذلك إذ بحثت

في دور أفراد المجتمع تجاه الهيئة كجهاز، في الوقت الذي أغفلت فيه هذه الدراسات محاولة رصد مدى ممارسة الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقاً لما يفرضه الواجب الديني والأخلاقي تجاه المجتمع قال تعالى: (يَابُنَيَّ أَقِمْ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)، (لقمان: ١٧).

- ومن الناحية العملية تكمن أهمية هذه الدراسة في تفعيل دور الشباب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنمية الجوانب المتعلقة بذلك، من خلال تحويلها إلى ثقافة عامة وسلوك ممارس يبدأ بتحفيز القيم الذاتية بما يتفق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع.
- تطوير طرق الأمر بالمعروف والنهي المنكر ووسائله لمواكبة موجات الغزو الفكري التي يواجهها المجتمع عامة والشباب على وجه الخصوص، فضلا عن محاولتها إيجاد طرائق لفتح قنوات للتعاون بين الشباب وبين كافة فئات المجتمع لنشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب يناسب إمكانيات وتطلعات وفكر الشباب .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الكشف عن مدى قيام الشباب بمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتفرع عن ذلك الأهداف التالية:

- الوقوف على مدى إدراك وممارسة الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- التعرف على المعوقات التي تحول دون ممارسة الشباب لمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- التوصل لمعرفة الأساليب الممكنة لتفعيل مسؤولية الشباب تجاه ممارسة الأمر بالمعرف أو النهي عن المنكر .

تساؤلات الدراسة

- ما مدى ممارسة الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ما المعوقات التي قد تمنع الشباب من ممارستهم لمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ما الأساليب الممكنة لتفعيل مسؤولية الشباب تجاه ممارسة الأمر بالمعرف أو النهي عن المنكر .
- ما نوع العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية للعينة مثل (العمر- النوع – المستوى التعليمي – الحالة الاجتماعية) وبين مدى إدراك وممارسة أفراد العينة وممارستهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدمه.

مفاهيم الدراسة:

المسؤولية الاجتماعية: يشير مفهوم المسؤولية عموما إلى مسؤولية الشخص عن عمل تقع عليه تبعته، وإذا ما ربطنا المصطلح بالمجتمع (مسؤولية اجتماعية) فإننا نشير ببساطة إلى مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه، وتبدأ هذه المسؤولية من مسؤولية الفرد عن نفسه أولاً. قال تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)،(الإسراء : ٣٦) ، ثم تخرج هذه المسؤولية لدوائر أرحب وأوسع، عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته)،(رواه الشيخان)، وعلى ذلك فالمسؤولية ملازمة للإنسان تؤطر لعلاقته بمن حوله. يمكن القول إنها تشير في بعض أوجهها إلى مسؤولية تضامنية بين أفراد المجتمع تنطلق من الفرد لتعم المجتمع بأسره.

ويرى محمد الشافعي أن المسؤولية الاجتماعية مقترنة بالمسؤولية الأخلاقية،

وكلتاهما ترجع في أصلها للمسؤولية الدينية باعتبارها الأصل وما بعدها تابع، ويعرف المسؤولية عموما بأنها : الاستعداد الفطري الذي جبل الله الإنسان عليه ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه ودنياه، فإن وفى ما عليه من الرعاية جعل له الثواب وان كان غير ذلك جعل له العقاب (الزهراني، ٢٠١٠م : ١٣٧)

ويحدد سيد احمد عثمان عدة مستويات للمسؤولية محاولاً تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية بينها، إذ يرى بداية أن المسؤولية تشير إلى المساءلة عن مهام بعينها أو سلوك أو تصرف، وتحديد مدى موافقته لمتطلبات محددة، فعندما تكون المساءلة نابعة من الذات فإنها تشير إلى المسؤولية الذاتية، وعندما تكون مساءلة الذات الداخلية عن تصرف أو أداء أو سلوك في ظل وجود معايير أخلاقية تحدد مدى توافقه معها من عدمه تكون عند هذا المستوى مسؤولية أخلاقية، وتتجلى المسؤولية الاجتماعية بوضوح عندما تتجه الذات إلى محاولة الوفاء بحق الجماعة من حيث الاهتمام بها والمشاركة معها (عثمان، :١٩٩٦م : ٢٧).

الشباب: تختلف تعريفات الشباب من مجتمع إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى، ففي الوقت الذي عرفت فيه هيئة الأمم المتحدة الشباب بأنهم من تقع أعمارهم في المرحلة العمرية (١٥- ٢٤) عاما (الأسمري، ٢٠١١، ١٣٢)، نجد أن سقف أعمار الشباب يرتفع عند بعض الباحثين ليصل إلى سن الرابعة والثلاثين، ويشير عموما مفهوم الشباب في هذه الدراسة إلى طلاب الجامعة (الذكور والإناث) الذين تقع أعمارهم بين (١٨- ٣٥) عاماً في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا.

المعروف: يشير إلى الخير الذي يوافق فطرة الله التي فطر الناس عليها وعرف في الشرع حسنه، وفي لسان العرب عرف المعروف بأنه كل ما تعرفه النفس من الخير ويطمئن إليه العرف (يوسف:٣١٧ ، ٢٠٠٢م).

المنكر: اسم جامع لكل ما نهي عنه في الشريعة الإسلامية، وهو ما ينافي الفطرة وما عرف في الشرع قبحه. (المرجع السابق، ٣١٧). والمنكر ضد المعروف، و أعظم المنكر الشرك بالله، ومنه كل ما حرمه الله، كقتل النفس بغير الحق،

وأكل أموال الناس بالباطل، والبيوع، والمعاملات التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليحيى، ٢٠١١م).

وإجمالا ينظر إلى المعروف بأنه: كل ما أمر به الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل أو إقرار على سبيل الوجوب أو الندب أو الإباحة، أما المنكر فهو كل ما نهى عنه الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل على سبيل التحريم أو الكراهية (المنصور، ٢٠١١م).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطاره العام لهذه الدراسة يشير إلى كل اعتقاد بالقلب أو ممارسة بالقول أو الفعل أو السلوك يهدف إلى نشر الفضيلة في المجتمع والوقوف في وجه أي انحراف اجتماعي يهدد سلامته، ويستهدف عموماً الارتقاء بمستوى سلوك أفراده ليعبر عن سلوكيات المجتمع المسلم كما ينبغي أن تكون.

يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للشباب تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إجرائيا بأنها "قيام الشباب بمسؤوليتهم تجاه تحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع من خلال ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه ذواتهم وأسرهم ومجتمعهم - حسب الأبعاد التي تبنتها أهداف الدراسة وفقاً للقيم الشرعية والنظامية والعرفية التي يمتثل لها أفراد المجتمع".

أدبيات الدراسة:

أولاً: المنظور الشرعي لمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

من المعلوم أن المسؤولية الاجتماعية قد جاء ببيانها والأمر بها الإسلام من أول وهلة، فهي جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم، وهي دين يُتقرب بها إلى الله تعالى، وعبادة يُثاب على فعلها، ويُحاسب على الإخلال بها، ومن هذا كله يتضح لنا عموم المسؤولية الاجتماعية، وأن بها قوام المجتمع وقوته، ولذا اهتم بها الإسلام أيما اهتمام، وأكد نبينا صلى الله عليه وسلم عمومها وضرورة القيام بها في أحاديث كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،

الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته (رواه البخاري)، (الشهراني، ٢٠١٢م).

كما أن الشرع الحنيف ينطلق في الحياة من منطلقين، أحدهما: الحقوق، وثانيهما: الواجبات والمسؤوليات، وهذه المسؤوليات قد تكون على عاتق الإنسان تجاه نفسه، وقد تكون تجاه غيره من البشر ممن يعيش معه في المجتمع سواء كانوا ممن يرتبطون معه بوشائج الدم من أفراد أسرته، أو كانوا من غيرهم من عامة أفراد المجتمع، هذا النوع الثاني من المسؤولية التي يتحملها الإنسان المسلم تتمثل في "المسؤولية الاجتماعية"، ومن أهم جوانب تلك المسؤولية الشعور بالجسد الواحد، والوقوف بجانب الآخرين - وخاصة الفقراء واليتامى والمساكين والأرامل والمحتاجين منهم - في مصائبهم والسعي لحل مشكلاتهم، والتخفيف عنهم في الشدائد، والعمل على دفع ما يهدد مستقبلهم، كما أنها تشمل جميع الجوانب التنموية في المجتمعات، وتشمل أيضا كل ما يهم المجتمع من إقامة النظام وإقامة العدل، وحقوق الإنسان والمحافظة على البيئة وغيرها، ولما كان الشباب - أقدر الناس على تحمل هذه المسؤولية ركز الإسلام عليهم أكثر من غيرهم ليستشعروها، وليتم أداؤها على أحسن صورة، وليترتب على أدائها النتائج المطلوبة من التنمية المادية والمعنوية للمجتمعات الإسلامية، ومن هنا اهتم الكتاب والسنة ببيان هذه المسؤولية وأهميتها، وقد تنوعت أدلة اهتمام الإسلام بها والأدلة على وجوب استشعارها من قبل الشباب (عبد الباقي، ٢٠١٢م :٥٩١)

وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعد من الأصول والمقاصد الشرعية التي اهتم بها الإسلام، وهناك الكثير من الدلائل القرآنية والأحاديث الشريفة تبين أن الإسلام أعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤولية الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي، فضلا عما يمكن أن يناله المتطوع في هذا السبيل من بركة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن، كما أن عمل الخير وإشاعته وتثبيته

من المقاصد الشرعية أو الضرورات الأصيلة التي تم حصرها في خمس وهي: المحافظة على الدين، وعلى النفس ، وعلى النسل، والعقل، والمال وزاد بعضهم سادسة وهي المحافظة على العرض، فحقوق المسلم كلها مسؤوليات اجتماعية ونجد أن القرآن الكريم والسنة النبوية أكدت على أهمية المسؤولية الاجتماعية لدى كل المجتمعات، ومن بين هذه الأدلة قوله تعالى: (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ) (سورة البقرة - الآية ١٨٤)، وقوله عز وجل (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) (سورة البقرة - الآية ١٧٧)، وقوله تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (سورة الذاريات - الآية ١٩)، وقوله تعالي: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (سورة الزلزلة – الآية ٧)، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر ولا ضرار) (رواه ابن ماجه والدار قطني)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: "كل سلامي من الناس عليه صدقة: كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة، وأن تعين الرجل على دابته وتحمله عليها صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" (متفق عليه)، وقال (صلى الله عليه وسلم): "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربه من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة" (متفق عليه)، كما قال (صلى الله عليه وسلم): "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه). (رحماني وآخرون، ٢٠١٢م : ٤٢- ٤٣).

والمسؤولية الاجتماعية في تأصيلها الشرعي في الإسلام جوهر لروح تعاليمه، فجوهر الشرع تحقيق المقاصد بجلب المصالح ودرء المفاسد، وهذه هي غاية المسؤولية الاجتماعية في أصلها، فهي سعي لتحقيق المصالح، والتكاتف والتعاضد لدرء المفاسد، ولقد تعددت الدلالات من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في التأصيل للمسؤولية الاجتماعية في حياة المسلم، والإسلام أصل للمسؤولية الاجتماعية في أطر وأسس دون تقييد بشكل محدد لها وتتمثل في (الشلقامي، ٢٠١٠م :١٣):

التأصيل الأول: اتسعت دائرة المسؤولية التي فرضها الإسلام على عاتق الفرد بحيث وجه الإسلام علاقة الإنسان على ثلاث محاور: علاقة الإنسان بربه، ثم علاقة الإنسان بالكون، ثم علاقة الإنسان بالإنسان.

التأصيل الثاني: المسؤولية مرتبطة بالحق والواجب، فهي ليست اجتهادا من الشخص، وليست تطوعا وإن اشتركت مع التطوع في التضحية، فكل إنسان عليه التزام تجاه ما استرعاه الله عليه، فالكل له حقوق وعليه واجبات.

التأصيل الثالث: المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بالثواب والعقاب، فمن أدى فله الأجر ومن قصر فعليه الوزر ويعاقب وهناك عقاب دنيوي وعقاب في الآخرة، كما الثواب في الدنيا والآخرة.

التأصيل الرابع: أن الأمة جميعها ملزمة بأداء المسؤولية، فكما جعل الله للفقير من مال الغني نصيباً ليس تفضلاً من الغني، جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو قمة ما ترنو إليه المسؤولية الاجتماعية، قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران:١١٠).

التأصيل الخامس: وضع الشارع أطراً للمسؤولية لكنه لم يقيدها بشكل محدد أو صفة محددة أو فعل محدد، بل رغب فيها بكل صورها وأشكالها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة" (متفق عليه).

التأصيل السادس: أكد الإسلام على واحدية المجتمع وتضامنه قال (صلى الله عليه وسلم) "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (صحيح مسلم).

ثانياً: المنظور الاجتماعي لمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يعتبر العيش في مجتمع أخلاقي شعورا فطريا تنزع إليه النفس البشرية السلمية، لذلك جاء المصطفى عليه الصلاة والسلام ليؤكد هذه الحقيقة في قوله : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وسبق التأكيد على الركائز الدينية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي غايتها العيش في مجتمع يقوم على الفضيلة ويحارب الفسق والرذيلة وكل ما يمس سلامة البناء الأخلاقي للمجتمع.

والحديث عن الأخلاق والمحافظة على النظام الأخلاقي ليس بالموضوع الجديد في الفكر الاجتماعي، إذ نجد انه كان من الركائز الأساسية التي قامت عليها الحضارات القديمة، ففي الحضارة الفرعونية على سبيل المثال تمثل النظام الأخلاقي في التعاليم الفرعونية التي تنطوي على مثاليات أخلاقية اجتماعية عظيمة تستهدف الحفاظ على بقاء المجتمع مجتمعاً أخلاقيا (محمد، ٢٠١٢م :٢٢). وتناول ابن خلدون الحديث عن الأخلاق من منظور مختلف عندما عقد مقارنة بين بعض السمات الاجتماعية والأخلاقية بين سكان البدو والحضر، وذهب إلى أن أهل البادية اقرب إلى الخير من أهل الحاضرة معللاً ذلك بان حياة البادية قائمة على الفطرة على العكس من حياة أهل الحاضرة الذين يعانون من بعض المتغيرات مثل فنون وصخب الحياة ونزعة الإقبال على الدنيا والعكوف على الشهوات وهو ما يلوث أنفسهم (المرجع السابق:٧١). ولذلك ذهب ابن خلدون للحديث عن أهمية وجود الضبط الاجتماعي في المجتمع ورأى انه ظاهرة ملزمة للمجتمع ولازماً للحياة واعتبره نتاجاً طبيعياً للحياة الاجتماعية التي تحتاج دائماً إلى من يضبط إيقاع سلوك أفرادها (كتبخانة، ٢٠٠٣: ٣٠٨)

وعندما نحاول أن نعرض للفكر الاجتماعي النظري فيما يتعلق بمحاولات بعض المنظرين العمل على صيانة وسلامة البناء الاجتماعي للمجتمع من خلال التأكيد على أهمية تساند جميع أنساقه والقيام بوظائفها لصيانة ودعم المجتمع العام أو الأكبر فلن يكون أمامنا أفضل من العرض عن النظرية البنائية التي ترتكز على ما ذهبنا إليه، وإن كانت في الواقع لم تأت بجديد فقد قامت على

فكرة هي في الأصل نابعة من الدين الإسلامي وتدور حول قوله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر). والإرهاصات الفكرية لهذه النظرية تعود إلى واضع الأسس الأولى لعلم الاجتماع عالم الاجتماع الفرنسي أوجست كونت Ouguste Comte (1798- 1857م) هذا العالم الذي روع بالآثار الهدامة للثورة الفرنسية التي عاصرها وعاش ما أفرزته من انحلال أخلاقي وتقويض لطبقات المجتمع، لذلك كان الشغل الشاغل له يتمثل في إصلاح المجتمع والمحافظة على بنائه أخلاقيا واجتماعياً من خلال مجموعة من الأفكار تقوي النظام الاجتماعي عن طريق النظام الأخلاقي (تيماشيف، ١٩٧٨م : ٤٥). ويرى كونت أن العناصر الأساسية للمجتمع تتكون من الفرد والعائلة والدولة وأن الفرد لا يعتبر عنصرا اجتماعياً إلا إذا تفاعل من الآخرين وامتزج معهم وأصبح مشتركا معهم في بعض الاهتمامات والتي يأتي في مقدمتها حفظ النظام الاجتماعي (الحسن، ٢٠٠٥ م : ٣٩)

ويميل الوظيفيون عموما إلى استخدام مفهوم القيم المشتركة أو المستويات العليا من القبول والمرغوبية كمفهوم مركزي عند تحليلهم لكيفية استمرار النسق والمحافظة على توزانه، ويمثل هذا احد ابرز مفاصل النظرية الوظيفية، وهذا يعني انه كلما كان هناك سلوكًا اجتماعاً قيميًا عامًا لدى المجتمع أصبح هناك التزام أخلاقي من الأفراد نحو مجتمعهم، وبالتالي فإن الوظيفيين يؤكدون على أهمية أن يكون هناك اهتمامات مشتركة بين أفراد المجتمع تعمل على حماية مجتمعهم من التصدع والانحلال (والاس، ٢٠١٢م : ٥٣) . ويعتبر إميل دوركايم واحدًا من ابرز منظري علم الاجتماع ورواد البنائية الوظيفية، وكان مهتماً بشكل كبير بالتضامن الاجتماعي والأخلاقي أو بالأواصر التي تشد المجتمع بعضه ببعض وتمنعه من الانزلاق للفوضى ويحدث هذا متى ما كان هنالك قيمًا عامة تجمع أفراد المجتمع (غدنز، ٢٠٠٥م : ٦٤). والمدخل الوظيفي بشكل عام يشير إلى أنه إذا لم يسهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية في استقرار المجتمع أو بقائه – أي إذا لم

يقم بوظيفة مفيدة محددة أو يعزز الإجماع القيمي بين أعضاء المجتمع – فلن ينتقل هذا الجانب من جيل إلى الجيل الذي يليه (عبدالجواد، ٢٠١١م: ٢٧٨).

وفي الواقع أن هذه التوجهات تؤكد على ما ذهب إليه ابن خلدون فيما يتعلق بأهمية الضبط الاجتماعي للمجتمع، هذا الضبط الذي يمارس ويتحقق عن طريق العديد من المؤسسات الرسمية في المجتمع، غير أن هذه المؤسسات تمارس ضبطًا اجتماعيًا رسميًا قد لا يكون في بعض الأحيان كافيا للحفاظ على سلامة المجتمع، لذلك تبرز أهمية الضبط الاجتماعي اللا رسمي الواجب ممارسته من قبل الأفراد والذي يتحقق من خلال القيم والمعايير والضوابط التي ينشئون عليها خلال عملية التنشية الاجتماعية والتي يفترض أن تعلي من شأن القيم الممجدة للفضيلة في المجتمع.

وقد اهتمت العديد من النظريات بالحديث عن الضبط وتبيان دوره في حفظ البناء الأخلاقي للمجتمع، اذ يرى روس Ross ان النظام الاجتماعي لا يمكن أن يكون غريزيا أو تلقائيا ولكنه ينشأ نتيجة للضبط الاجتماعي الذي يقوم بخلق نماذج سوية من النظام داخل المجتمع تحقق ترابطه واستقراره (كتبخانة، ٢٠٠٢م : ٣١١)

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية للشباب:

في العصر الحديث ظهر الكثير من المفاهيم والأفكار في العالم الغربي المتقدم مثل: حقوق الإنسان- حقوق المرأة- حقوق الطفل- الأمن الإنساني- التنمية- المسؤولية الاجتماعية ، وغيرها من المفاهيم الأخرى، وهذه المفاهيم أخذ بها العالم العربي والنامي على أنها محددات للعمل والدراسة في فترات تالية لظهورها في العالم الغربي، ويجمع هذه المفاهيم مبدأ أساسياً هو في نظر الكثير من دول العالم العربي والنامي إليها على أنها من منجزات الفكر والحضارة الغربية، والتي يعد الأخذ بها وسيلة من وسائل التنمية والتقدم (شمس، ٢٠١٢م : ١٤٦٦).

كما أن مصطلح المسؤولية الاجتماعية المشتركة الذي ظهر في منتصف

القرن الماضي، وبالتحديد في عام ١٩٤٧م في أمريكا لما حاولت لجنة "هو تشينز" أن تضع ضوابط أخلاقية لتحديد المسؤولية الاجتماعية للإعلام في المجتمعات الليبرالية، إلا أن المصطلح اكتسب الشهرة العالمية في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي انعقد في "دافوس" بـ"سويسرا" في يناير عام ١٩٩٩م، لما دعا كوفي عنان- الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك- رجال الأعمال وقادة الأعمال للانضمام إلى المبادرة العالمية ذات الطابع الطوعي والتي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة والمواطنة الصالحة للشركات، وتم الشروع في تنفيذ تلك المبادرة في يوليو عام ٢٠٠٠م بنيويورك، ومن هنا زاد الاهتمام بها، ودخل المصطلح الموسوعات العالمية، وبدأ الناس يبحثون له عن تعريف محدد متفق عليه (عبد الباقي، ٢٠١٠م : ٥٨٩).

وفي وسط هذا الزخم لا ينسى الفرد المسلم بأن مثل هذه المفاهيم والأفكار والمبادئ أتى بها الإسلام وأرساها منذ بعثة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولا ينفصل مفهوم "المسؤولية الاجتماعية" عن هذا الفكر، فالمسؤولية بالمعنى الإسلامي (كما في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية) أعم وأعمق منها في الفكر الحديث، فهي مسؤولية كل أفراد المجتمع، وليس القطاع الخاص أو قطاع الأعمال، وهي مسؤولية ذاتية نابعة من الفرد، ولا أدل على ذلك من قوله (صلى الله عليه وسلم) "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، ومن هنا نجد أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية كإحدى الأفكار والمبادئ الإسلامية موجود منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان (شمس، ٢٠١٢م : ص ١٤٦٧).

ولما كان الشباب أقدر الناس على تحمل هذه المسؤولية ركز الإسلام عليهم أكثر من غيرهم ليستشعروها، وليتم أداءها على أحسن صورة، وليترتب على أدائها النتائج المطلوبة من التنمية المادية والمعنوية للمجتمعات الإسلامية، ومن هنا اهتم الكتاب والسنة ببيان هذه المسؤولية وأهميتها، وقد تنوعت أدلة اهتمام الإسلام بها والأدلة على وجوب استشعارها من قبل الشباب (عبد الباقي، ٢٠١٢م : ٥٩١).

تحقق المسؤولية الاجتماعية وبرامجها عددا من الأهداف للشباب، منها

(أمين، ٢٠١٢م : ٣٠٣- ٣٠٤):

١- تعزيز انتماء الشباب ومشاركتهم في مجتمعهم. فالشباب الذين يشاركون في برامج المسؤولية الاجتماعية يدركون أنهم ينتمون لهذا المجتمع، ويتحملون قدرا من المسؤولية تجاهه، في حين أن الانعزال عن المجتمع والنشاطات التي تمارس به يعد عاملا مساعدا للانفصال عن المجتمع، وعدم الاكتراث بالقضايا المصيرية التي تواجهه.

٢- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية: فالانخراط في العمل الاجتماعي العام يؤدي بدوره إلى إكساب الشباب العديد من الخبرات التي تؤدي لتنمية المهارات الشخصية والسلوكية للشباب، وبالتالي تجعلهم أكثر قدرة على إفادة المجتمع الذي ينتمون إليه.

٣- تتيح للشباب التعرف بالثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع: وذلك لأن برامج المسؤولية الاجتماعية تعمل في الأصل على محاولة سد هذه الثغرات من خلال البرامج والآليات المختلفة، وبالتالي تعطي الشباب الفرصة لمعرفة أوجه الخلل في نظام تقديم الخدمات لأكثر الفئات احتياجا إليها.

٤- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع لأن الانخراط في العمل العام معناه الاهتمام بالشأن العام، وبفعل الخبرة المتراكمة يكون الشباب قادرين على التعبير عن آرائهم بعد تشكيلها صوب القضايا المجتمعية المهمة.

٥- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشكلات بجهدهم الشخصي: وهو استثمار مهم طاقات الشباب الذي بوسعه أن يهب مجتمعه عوامل النهضة والتقدم والتطور، إن وجود شباب متحمس للعمل العام في أي مجتمع دليل على ثراء المجتمع، وقدرته على تجاوز العقبات التي تعترض طريق نموه.

٦- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاج إليها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وهو الأمر الذي يعد تدريبا لهؤلاء الشباب على تمرس فنون القيادة، وتكوينا لصفوف ثانية وثالثة من القادة الشباب الذين

يحملون على كواهلهم مستقبل المجتمعات التي ينتمون إليها.

وتتعدد آثار المشاركة في المسؤولية الاجتماعية على الشباب وعلى المجتمع الذي ينتمي إليه وتتضمن جوانب مختلفة تتضافر في تكوين شاب صالح قادر على دفع مصالح الأمة الإسلامية إلى الأمام بخطوات صائبة ومطمئنة، وتتمثل تلك الجوانب في: الجانب النفسي والجانب الحركي العملي والجانب العقلي والجانب الاجتماعي، التي يمكن إيجازها فيما يلي (طاهر، ٢٠١٢م :٨٨٠- ٨٨٧):

الجانب النفسي: حيث يترك هذا الجانب أثره في تكوين شخصية الشباب وتكاملها واتزانها في القدرة على القيام بالواجبات والمسؤوليات المكلف بها على أحسن وجه ممكن، ويغرس فيه أصول الصحة النفسية من التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والتكيف والراحة النفسية.

الجانب الحركي العملي: وتتضح أهمية الممارسة الحركية في حياة الشباب أثناء مزاولة المسؤولية الاجتماعية، حيث تساعده على تربية جسده تربية عضلية كبيرة، كالمشي وغيره، وهذا يؤدي إلى صحة الجسد وطيب العمر ونزاهة الروح، حتى يكون قادرا على تحمل المتاعب في سبيل دينه ونفسه ومجتمعه وأمته.

الجانب العقلي: يكتشف الشاب باحتكاكه بمحيطه الاجتماعي في أثناء قيامه بالمسؤولية الاجتماعية حقائق وظواهر طبيعية واجتماعية لم يكن يعرفها، كما يكون قادرا على الحوار وإبداء الرأي، مما يصقل تفكيره ونموه العقلي وخبراته الجديدة ويوسع معلوماته ويجددها وينقيها من الركود، ويكتشف مواهب عقلية جديدة من ذكاء وفطنة وقدرة على الابتكار.

الجانب الاجتماعي: فالمجتمع الإنساني يجب أن يكون متكاملا متعاونا، ويتمثل أثر الجانب الاجتماعي لمشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية في جانبين: الأول: على الشباب نفسه، حيث تشعره المسؤولية الاجتماعية بالانتماء إلى هذا المجتمع، كما تمكنه من الوقوف على مشكلات هذا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يمكنه من اخذ زمام المبادرة لحل هذه المشكلات أو

بعضها، وتجعله متمرسا ومتدربا على اتخاذ القرارات الصائبة، كما تهئ له المناخ المناسب للتدريب على الحوار الاجتماعي واتساع المهارات وبناء العلاقات والثاني: أثرها على المجتمع الذي يعيش فيه الشاب، حيث يستفيد المجتمع من خدمات شبابه ومشاركتهم في المسؤولية الاجتماعية.

رابعاً: الدراسات السابقة :

من الدراسات السابقة تأتي دراسة "الحارثي" (١٩٩٥م) تحت عنوان "بناء مقياس للمسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع السعودي"، والتي تم تطبيقها على عينة من الشباب السعودي، واستهدفت التعرف باتجاهات المجتمع السعودي لدى الشباب عن المسؤولية الاجتماعية، وقد توصلت إلى وجود ضعف في المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، وبالتالي يجب الاهتمام بها وتفعيلها.

وفي دراسة " المغامسي" (٢٠١٢م) بعنوان "معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها"، إذ هدفت إلى الكشف عن أكبر قدر من هذه العوائق بناء على استطلاعات الرأي واستقراء الواقع المعيشي وتصنيفها تصنيفا موضوعيا بسبب نوع هذه العوائق، وقد توصلت إلى مجموعة من العوائق المتعلقة بمفاهيم دينية وعوائق تربوية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وقانونية وتنظيمية وفكرية وعوامل تتعلق بدور الإعلام، وهذه العوائق تكاد تتساوى من حيث تكرارها على تحمل الشباب للمسؤولية الاجتماعية، كما أظهرت أن المستوى التعليمي للوالدين والوضع الاقتصادي للأسرة تأثيره في الحد من هذه العوائق أو من تفاقمها، كما أكدت على أن مسؤولية تذليل هذه العقبات تقع على عائق الأسرة والمجتمع بقطاعه العام والخاص.

وفي دراسة "موسى" (٢٠١٢م) بعنوان "مؤسسات العمل الخيري في افريقيا وأثرها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى شريحة الشباب" وهي دراسة مطبقة بدول وسط أفريقيا، واستهدفت بتقديم بعض الرؤى والأطروحات لتفعيل نشاط الشباب

في المسؤولية الاجتماعية في منطقة وسط أفريقيا ببيان دور وأثر مؤسسات العمل الخيري المحلية والإقليمية والدولية بهذه المنطقة في تنمية الشباب على المسؤولية الاجتماعية والبرامج التي قدمتها، وقد خرج الباحث بعدد من النتائج منها: أن كثيرا من المؤسسات الخيرية في هذه المنطقة وخاصة المحلية منها لا تضع البرامج التي تنمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ضمن أولويات برامجها، بالإضافة إلى غياب دور المنظمات الإسلامية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية غيابا كبيرا في هذه المناطق.

وهناك دراسة أجراها "النطاح" (٢٠١٢م) عنوانها "آثار مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف بآثار مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية ودرجة تطبيقهم للعمل الاجتماعي الخيري، حيث تم تطبيق هذه الدراسة بالأردن على طلاب الجامعة الهاشمية والجمعيات الخيرية في محافظة الزرقاء، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها وجود مستوى مرتفع لممارسة المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، وقد جاءت مسؤولية الولاء والانتماء للمجتمع وقيمة التعاون بين الأفراد والأمانة في أعلى درجات الإيجابية، كما توصلت أيضا إلى اختلاف الدرجة في الاتجاه نحو المسؤولية الاجتماعية باختلاف طبيعة العمل لصالح المتطوعين في الجمعيات الخيرية.

وتأتي دراسة "عمر" (٢٠١٢م) عن "تنمية قدرات الشباب لتحمل المسؤولية الاجتماعية في مجال الدعوة إلى الله" والتي تضمنت أهدافها: وضع تصور نظري لتعزيز قدرات الشباب المسلم لتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله، وقد توصلت تلك الدراسة إلى: إعداد برنامج للمهارات التدريبية المطلوبة لتنمية مهارات الشباب الاجتماعية في الدعوة إلي الله – يتضمن اثنتي عشرة مهارة – وكذلك التوصل إلى إعداد نموذج لقياس المهارات المكتسبة من خلال البرنامج.

وفي دراسة قام بها "القرشي" (٢٠١٢م) وعنوانها "آثار مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية في المجتمع"، استهدفت التعرف على آثار مشاركة الشباب من خلال ثلاث جمعيات باليمن في عدد من المجالات، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج

من أهمها: الأثر الإيجابي للشباب في النهوض بتلك الجمعيات، وكذلك الحاجة القائمة والملحة لمزيد من العطاء ومضاعفة جهد الشباب في ميدان العمل الخيري.

وتأتي دراسة الجهني" (٢٠١٢م) والتي تناولت "دور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب" فقد استهدفت: التعرف بدور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، وقد توصلت إلى بعض الحلول المقترحة التي من شأنها أن تساعد الإعلام من خلال وسائله المتعددة في تعزيز الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب وتحسين سلوكهم الاجتماعي.

وفي دراستين متناظرتين الأولى عن "توجهات الشباب نحو أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم في المجتمع: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب بمدينة جدة، والدراسة الثانية عن توجهات أعضاء هيئة الأمر بالمعروف النهي عن المنكر نحو الشباب: دراسة وصفية تحليلية على رجال الهيئة الميدانيين بمنطقة مكة المكرمة (اللجنة العلمية لكرسي الأمير سلطان، ٢٠١٣م)، ومن أهم ما توصلت له هاتين الدراستين؛ موافقة أغلبية أفراد العينة من الشباب على أهمية دور أعضاء الهيئة في المجتمع من حيث التوعية بالأمور الدينية والأخلاقية، ومدى مساهمتهم الفعالة في مكافحة الجرائم الأخلاقية وضبط سلوكيات أفراد المجتمع، ولكنهم ربطوا استمرار أهمية هذا الدور بضرورة عقد دورات تدريبية شرعية واجتماعية ونفسية لرجال الهيئة لتنمية مهارات التعامل الإيجابي لديهم مع الشباب. أما ما يتعلق بتوجهات الهيئة تجاه الشباب فقد تبين أن أغلب أفراد العينة من أفراد الهيئة يرون بأن الشباب هم القوة الحقيقية للمجتمع، حيث يوافقون على تقبلهم والتعاون معهم من خلال الحوار في سبيل حل العديد من مشكلاتهم، وأن القيادات في الهيئة تعي أهمية فئة الشباب والحاجة إلى تطوير أداء أعضاء الهيئة في التعامل معهم، وأن قدرة أعضاء الهيئة للتعامل مع الشباب هو أحد معايير الإجادة والتميز، وأنه لا يوجد تعارض بين قضية خطأ الشباب واتخاذ الإجراءات معهم ومعاقبتهم من جانب ومعاملتهم بالأسوة الحسنة من جانب آخر. ويرون بأن الشباب يميل للخروج على عادات المجتمع وتقاليده، وهي إحدى سمات الشباب خاصة في

فترة المراهقة، وأنهم ضحية أكثر من كونهم مذنبين، نظرا لما يتعرض له الشباب الآن من تغيرات اجتماعية ونفسية مواكبة للعولمة التي غيرت الكثير من المفاهيم المرتبطة بالقيم المجتمعية الأمر الذي يحتاج إلى رعاية وحصر لهذه الثقافة الجديدة. وقد أكدت النتائج في مجملها على احتياج أعضاء الهيئة إلى مزيد من التأهيل الشرعي والاجتماعي والنفسي، سواء عن طريق تعيين خريجين من مختلف التخصصات الشريعة وعلم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية، أو دورات مكثفة تعنى بالتعامل مع الشباب على وجه الخصوص.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع "مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية " من زوايا متعددة، حيث ركزت على معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية، وتناولت الآثار المترتبة على مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية، وأثر مؤسسات العمل الخيري في تنمية المسؤولية الاجتماعية للشباب، وتنمية قدرات الشباب لتحمل المسؤولية في مجال الدعوة إلى الله، وكذلك توجهات كل من رجال الهيئة والشباب تجاه بعضهما البعض، بالإضافة إلى إبراز دور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب. والدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة كونها تتناول بالبحث "المسؤولية الاجتماعية للشباب تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وهي من الدراسات ذات الأسبقية في هذا المجال المهم، وتختلف في موضوعها وأهدافها عن الدراسات السابقة في مجملها. وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات – وخاصة على المستوى المنهجي - في إعداد الإطار النظري، وفي تحديد الأهداف، وفي صياغة أداة الدراسة، وكذلك في تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجيتها

هذه الدراسة تنتمي للدراسات الوصفية وهي تلك الدراسات التي تسعى إلى قياس ظاهرة ما دون تدخل من الباحث في الظاهرة التي يقيسها، واقتصار دوره فقط على وصف الواقع والتعبير عنه كما هو كماً وكيفاً. وقد اعتمدت الدراسة بشكل مباشر على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

حدود الدراسة ومجالاتها :

طبقت الدراسة بمدينة جدة على عينة قوامها (٥١٨) مبحوثاً بما نسبته ١٠٪ من اجمالي مجتمع الدراسة والبالغ (٥٢٥٣) طالبأ وطالبة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز المسجلين خلال الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٤هـ في كليات الآداب والعلوم الإنسانية، والاقتصاد والإدارة، والعلوم، ويمثلون كافة المستويات الدراسية تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية. وقد استغرق المجال الزمني التطبيقي للدراسة قرابة تسعة أشهر شملت وضع خطة العمل وجمع المادة العلمية النظرية والميدانية وتحليل البيانات وكتابة التقرير النهائي.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على الاستبانة، وهي الوسيلة المناسبة التي تغطي تساؤلات الدراسة وتحقق أهدافها. وقد روعي في إعدادها جميع الاعتبارات المتعارف عليها في منهجية البحث العلمي.

صدق وثبات الاستبانة :

لتحقيق من صدق الاستبانة وثباتها، اتُبعت مجموعة من الخطوات:

صدق المحتوى:

حيث تم الرجوع لعدد من الدراسات السابقة والاستبيانات في تحديد وصياغة محاور وعبارات أداة البحث.

الصدق الظاهري:

- تم عرض الاستبانة المقترحة بصورتها الأولى على مجموعة من المختصين في قسم علم الاجتماع كمحكمين، وقد أبدى المحكمون ملاحظات ومرئيات بناءة تم أخذها بعين الاعتبار.

- مقابلة عدد من مفردات العينة الاستطلاعية – ما أمكن .. وخاصة شطر الطلاب - لسؤالهم عن مرئياتهم وملاحظاتهم حول محتوى وتنظيم ووضوح الاستبانة.

- إجراء عمليات اختبار أولية على عينة ستطلاعية بما نسبته (١٪) من مجتمع الدراسة، بهدف الحصول على نتائج أولية توضح اتساق وتكامل الاستبانة، وتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) خاصة اختبار – إعادة الاختبار حيث أعيد تطبيق أداة البحث على نفس العينة، وقد بينت نتائج التحليل وجود تطابق عالي جدا بين إجابات أفراد العينة خلال عمليتي التطبيق.

الاتساق الداخلي: وقد دل الاختبار الإحصائي المعروف على وجود درجة مقبولة من الثبات وذلك كما يتبين في الجدول التالي:

	اختبار الثبات حسب متغيرات الدراسة					اختبار الثبات لمجموع متغيرات الدراسة
المتغيرات	مفهوم المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	ممارسة المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	التعاون مع الهيئة تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	معوقات تحد من ممارسة المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	تفعيل ممارسة المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	
العبارات	A1-A10	B1-B44	C1-C11	D1-D36	E1-E28	ALL
مفردات العينة	٥١٨	٥١٨	٥١٨	٥١٨	٥١٨	٥١٨
Alpha	.٦٩٣١	.٩٢٩٧	.٩٣٧٠	.٩٢٤٥	.٩٥٩٤	.٨٧١٥

وتشير النتائج المبينة في الجدول السابق إلى أن معامل الثبات الداخلي على مستوى متغيرات الدراسة يصل لـ .٩٥٩٤ ولا يقل عن .٦٩٣١ وكانت درجة الثبات لمجموع متغيرات الدراسة .٨٧١٥ وتعتبر هذه النتيجة مرضية إلى حد كبيرً لغايات البحث العلمي.

نتائج وتوصيات الدراسة

نتائج الدراسة:

أولاً: البيانات الأولية لعينة الدراسة

- مثل الذكور ما نسبته ٦٦.٤٪ من مجموع العينة في حين بلغت نسبة الإناث ٣٣.٦٪ ، والعزاب من الجنسين يمثلون النسبة العظمى بقرابة ٧٤ ٪ من جملة المبحوثين، في حين أن نسبة المتزوجين كما دلت عليه نتائج الدراسة بلغت ٢٥.٣٪ مقابل ٠.٨٪ مطلقين. وهو ما يعكس اهتمام الدراسة بمحاولة أن تمثل العينة كافة شرائح الشباب وكذلك توزيعهم وفقا للحالة الاجتماعية.

- بلغ متوسط أعمار المبحوثين قرابة ٢٤ عاما ، وهذا الارتفاع في متوسط العمر يرجع إلى أن عينة الدراسة شملت طلاب الدراسات العليا. وقد تبين أن متوسط دخل الأسر لعينة الدراسة بلغ ٨٣٢٦ ريالاً ، وهو يعتبر دخلاً متوسطا قد يصنف من يتحصل عليه بالانتماء للطبقة المتوسطة ، التي تشكل السواد الأعظم من المجتمع السعودي، ويعول عليها في المحافظة على تماسك المجتمع وسلامة بناءه الاجتماعي والثقافي.

- تمثلت عينة الدراسة في ثلاث من الكليات التابعة للجامعة – لما يمثله ذلك من تنوع فكري عطفا على طبيعة الكلية التي ينتمي لها المبحوث - إذ شكل طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية نسبة ٤٣.٢٪ من مجموع العينة ، في حين شكل طلاب كلية العلوم ما نسبته ٣٠.٧٪ وشكل طلاب كلية الإدارة والاقتصاد النسبة المتبقية ٢٦.١٪ من مجموع العينة. وقد كان منهم ما نسبته ٢٢.٨٪ تركزوا في المستوى الدراسي الرابع، تلا ذلك طلاب المستوى الثامن بنسبة ١٣.٥٪ من جملة

المبحوثين، فيما كان توزع بقية المبحوثين على المستويات الأخرى بنسب متقاربة.

- المستوى التعليمي ينعكس بشكل مباشر وغير مباشر على شخصية الأبناء وسلوكهم، وعلى مدى تمثلهم لقيم المجتمع والتزامهم بما ينسجم مع ثقافته عموما، وهو ما أكدت عليه دراسة المغامسي" (٢٠١٢م) إذ نرى أن المستوى التعليمي للوالدين ومستوى وعيهم تحد من عوائق مشاركة الابناء وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، وقد بينت نتائج الدراسة انتفاء الأمية عن آباء وأمهات مجتمع البحث كلية، حيث كان هناك حد أدنى من التعليم الذي حصلوا عليه يمثل نسباً متقاربة بين الآباء تقارب ٣٠٪ في كافة المستويات التعليمية من جامعي فأدنى، بينما كانت نسبة تحصيل الأمهات متدنية من التعليم وتمثل ٤٤٪ مع تقارب النسب التعليمية الأخرى، وكانت نسبة ما بعد التعليم الجامعي تصل ٨٪ بين الآباء ونسبة ٥٪ بين الأمهات.

ثانيًا: متغيرات الدراسة:

المتغير الأول: مدى إدراك الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

سعت الدراسة إلى أن تتعرف على مدى إدراك الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر كقضية من قضايا المجتمع، وكفكر يعتقده أو يتبناه أفراد مجتمع البحث قبل أن يكون سلوكاً ممارساً، وقد تبين:

- أن معظم أفراد العينة يؤكدون على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر واجباً على كل مسلم ومسلمة بمتوسط بلغ (٢.٩١)، تلا مسؤولية للشباب نحو وطنه بمتوسط (٢.٧٨)، وجاء اهتمامه بالأمر والمعروف في محيط الأسرة في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢.٧٥)، ثم الزملاء والأصدقاء (٢.٧٠) إلى أن يصل إلى إدراكه لهذه المسؤولية نحو العالم أجمع بمتوسط أيضا يعبر عن أراء نسبة عالية من مجتمع البحث بلغت (٢.٥٢).

- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من مسؤوليات الدولة والهيئة فحسب؛ إذ شكلت أراء من يرون عكس ذلك المتوسطات الأقل بواقع (١.٣٠) ، (١.٢٥) على التوالي. وهو ما يتفق أولا مع نظرتهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أنه واجب على كل مسلم، وما يعكس من ناحية ثانية الفطرة السلمية والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الشباب السعودي والتي تنظر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أنه في أساسه واجب ديني ثم وطني ثم اجتماعي، وإن كان ذلك يتمثل في المستوى الفطري والفكري والمثالي للفرد مما قد لا ينعكس في الواقع من خلال ما يتوجب ممارسته في الحياة اليومية.

المتغير الثاني: مدى ممارسة الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

بعد أن عرضنا للجانب الفكري المتعلق بإدراك الشباب لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمجتمع البحث من خلال نتائج المتغير السابق، نلاحظ أن سلوك أفراد مجتمع البحث لا يختلف كثيرا عن الفكر الذي يؤمنون به أو يعتقدونه، أو بمعنى آخر نجد أن هناك توافقاً فيما بين الجانب الفكري والسلوكي لأفراد مجتمع البحث، والذي من خلاله يمكن أن تتجسد الصورة المثالية للقدوة، إذ نجد أن نتائج هذا المحور الذي حاول أن يقيس مسؤولية الشباب نحو ذاته كممارسة على النحو التالي:

- مسؤولية الشباب نحو ذاته (القدوة): تبين أن مسؤولية الشاب نحو ذاته كممارسة جاء في مقدمته؛ المحافظة على الصيام بمتوسط (٢.٩٥)، ثم المحافظة على أداء الزكاة بمتوسط (٢.٧٤). ثم جاء أداء الصلاة في جماعة أيضا ليحتل مرتبة جيدة بين ممارسات المبحوثين بمتوسط (٢.٤٥) على الرغم من التوقع بأن يأتي على رأس القائمة.

- المحافظة على الآداب والقيم العامة: جاء محور المحافظة على المظهر - الذي يعكس احترام العادات والتقاليد والثقافة للمجتمع ولا يخالف الدين - على رأس القائمة بمتوسط (٢.٨٦)، ثم في المرتبتين الثانية والثالثة جاءت محاور احترام

النظـام والآداب العامـة وعـادات وتقاليـد المجتمـع بمتوسـط (٢.٨١) و (٢.٧٨) علـى التـوالي، وفي منتصـف الترتيـب تقريبـا أتـى محـور الاهتمـام بالمحافظـة علـى المرافـق العامة بمتوسـط (٢.٧٦)، تـلا ذلـك تطبيـق قاعـدة إيمانيـة سـلوكية متمثلـة في إحقـاق الحق وإبطال الباطل بمتوسط (٢.٧١)، وحول تطبيق هذه القاعدة على وجه التحديد والأثر العميق لذلك على النفس البشرية تداولت وسائل الإعلام مؤخرا حادثة تجسد ذلـك؛ إذ أدى دفـاع مـواطن عـن عامـل آسـيوي غـير مسـلم كـان يعمـل نـادلاً في إحـدى المقاهي، ودخل في شجار مع أحد الشباب بسبب تأخر النادل في تلبية طلبه، وهـو مـا جعـل الشـاب يقـوم مـن مكانـه ويصـفع العامـل علـى وجهـه، فمـا كـان مـن احـد الحاضرين إلا أن دافع عن العامل وطلب الشرطة التي تدخلت لإنهاء الموضوع، والأمر لم يقف عند هذا الحد بل بقي في ذهـن العامـل عـدة تسـاؤلات عـن سـبب دفـاع هـذا الشاب عنه برغم أنه وخصمه من بلد واحد ومسلمين؛ فلماذا وقف إلى جواره في وجه خصمه وحمل هـذه التسـاؤلات إلى الشـاب الـذي أجابـه بـأن تعـاليم ديني تحثني علـى إحقاق الحق ونصرة المظلوم أياً كان عرقه أو لونه أو ديانته، الأمر الذي جعل العامل لا يـتردد في دخـول الإسـلام (الوحيمـد، ٢٠١٣م)، ثـم محاسـبة الـنفس بمتوسـط (٢.٦٣)، ثم حل في الترتيـب مـا قبـل الأخـير نظافـة البيئـة وإماطـة الأذى عـن الطريـق بمتوسط (٢.٦٠) وأخيراً المشـاركة في الأعمـال التطوعيـة بمتوسـط (٢.١٩) مـن جملـة أراء المبحوثين.

- تنمية مهارات السلوك: تبين التـزام معظـم المبحـوثين بالمعاملـة الحسـنة مـع الآخر بمتوسط (٢.٨٨)، وبالقول والفعل الحسن بمتوسـط (٢.٨١)، والواقـع أن هـذين المحورين في غاية الأهمية ويجسـدان الصـورة النموذجيـة الـتي ينبغـي أن تكـون عليهـا الشخصية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكـر مصداقا لقوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل، ١٢٥)، وقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران، ١٥٩) تـلا ذلك محور إتقـان العمـل بمتوسـط (٢.٦٨) ثـم جـاءت بقيـة الجوانـب السـلوكية الصـبر

والصفح الجميل بمتوسط (٢.٦٨)، والجدال الحسن، والهجر الجميل بمتوسط (٢.٦٠) و (٢.٤٦) على التوالي.

- مسؤولية الشباب نحو أسرته: كان محور بر الوالدين ورعايتهما على رأس القائمة بمتوسط (٢.٨٥) من مجموع المبحوثين، ثم التواصل مع أفراد الأسرة بمتوسط (٢.٨٢)، يليه الالتزام بحضور المناسبات العائلية بمتوسط (٢.٧٣)، وقد جاء في آخر الترتيب محوري مناقشة المشكلات العائلية سعياً لحلها بمتوسط (٢.٦٨) ثم المشاركة في الإنفاق على متطلبات الأسرة بمتوسط (٢.٦٣).

- مسؤولية الشباب تجاه الزملاء والأصدقاء: دلت بيانات الدراسة على أن محور مساعدة الزملاء والأصدقاء عموما جاء على رأس اهتمامات المبحوثين بمتوسط (٢.٧٢)، ثم تقبل الاختلاف في الرأي معهم بمتوسط (٢.٦٥)، تلا ذلك الحرص على التواصل معهم بمتوسط (٢.٦٤)، ثم جاء حثهم على المعروف ونهيهم عن المنكر بمتوسط (٢.٦٠) تلاها دعوتهم لترك السلوكيات المخالفة للآداب العامة بمتوسط (٢.٥٩) من جملة أراء المبحوثين.. أخيرًا جاء محور مشاركة الزملاء في الأعمال الخيرية بمتوسط (٢.٤١) ليأتي متفقا في الترتيب مع الاهتمام بالعمل التطوعي المشار له مسبقاً.

- مسؤولية الشباب تجاه أهالي الحي: اعتلى هرم هذه المسؤولية تقديم العون والمساعدة للجيرة ، ومشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية في الأفراح والأتراح بمتوسط (٢.٥٣) لكل منهما ، تلا ذلك تقديم النصح لهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمتوسط (٢.٠٨)، وأخيرا دعوتهم لترك السلوكيات المخالفة للآداب العامة بمتوسط (٢.٠٤).

- مسؤولية الشباب تجاه القضايا الوطنية والعالمية: كان نشر المفهوم الصحيح للدين الإسلامي على رأس اهتمامات الشباب بمتوسط (٢.٤٥)، تلا ذلك اهتمام الشباب بالقضايا التي هم طرف فيها ونعني القضايا الوطنية بمتوسط (٢.٣٤) ثم الاهتمام بالأخبار والأحداث العالمية بمتوسط (٢.٣١)، وقد جاء التواصل مع الشباب الآخرين عن طريق التقنية وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في آخر الاهتمامات بمتوسط (٢.١٢).

- مدى تعاون الشباب مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كجهاز: تراوحت متوسطات التعاون مابين (٢.٣٦- ١.٤٩)، وهي لا شك تعكس تعاوناً يصل في حدوده الدنيا إلى قرابة نصف العينة، وأول القضايا التي يتعاون الشباب مع رجال الهيئة بالإبلاغ عنها تمثلت في الإبلاغ عن الأماكن التي تباع أو تصنع فيها الخمور بمتوسط (٢.٣٦)، ثم الإبلاغ عن ممارسة السحر والشعوذة بمتوسط (٢.٣١)، ثم الإبلاغ عن المواقع التي تمارس الرذيلة بمتوسط (٢.٢٥). بينما كانت آخر المجالات التي يمكن أن يتعاون الشباب في الإبلاغ عنها الإبلاغ عن شخص لا يصلي بمتوسط (١.٦٠)، ثم عند مشاهدة فتاة متبرجة (١.٥٥)، وأخيرا عند مشاهدة شخص يرتدي ملابس غير لائقة بمتوسط (١.٤٩).

المتغير الثالث: المعوقات التي قد تمنع الشباب من ممارستهم لمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- المعوقات التي تحد من تعاون أفراد المجتمع مع رجال الهيئة: جاءت أراء المبحوثين لتؤكد أن أول الأسباب المانعة لهم من التعاون مع الهيئة أسباب ذاتية متعلقة بهم تتمثل في الإغراءات الدنيوية بمتوسط (٢.٥٦)، ثم جاء نقص الوعي بمجالات المشاركة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفس المتوسط السابق، ثم تدني وعي الشباب بمفهوم المسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمتوسط (٢.٥٤)، ثم نقص وعيهم بالوسائل الفعالة للقيام بهذه المسؤولية بمتوسط (٢.٥٢).

- معوقات متعلقة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: جاء في مقدمة المعوقات ندرة البرامج التدريبية التي تقدمها الهيئة لتأهيل الشباب للقيام بمسؤوليتهم الاجتماعية بمتوسط (٢.٥٢)، ثم ضعف الحوافز التي تقدمها الهيئة بمتوسط (٢.٥١)، وفي المرتبتين الثالثة والرابعة جاء محورين مرتبطين ببعضهما البعض يتمثلان في ضعف إسهام الهيئة في توضيح مجالات المسؤولية الاجتماعية للشباب تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلة اهتمام الهيئة باستقطاب الشباب لبرامج

المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (٢.٤٩) و (٢.٤٦) على التوالي. تلا ذلك عدم توفير الهيئة الدعم الكافي لحماية الشباب من التصادم مع الأهالي عند الإبلاغ عن مخالفات بمتوسط (٢.٤٦)، وكان آخر الأبعاد يتمثل في قلة اهتمام الهيئة بتحسين علاقاتها مع المجتمع بمتوسط (٢.٣٨).

وهذه النتائج أكدت عليها أغلب نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة بين رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين فئة الشباب (٢٠١٣م)، إذ ترى بضرورة عقد دورات تدريبية شرعية واجتماعية ونفسية لرجال الهيئة لتنمية مهارات التعامل الإيجابي لديهم مع الشباب.

- معوقات متعلقة بالمجتمع ومؤسساته: يرون الشباب بأن تدني وعي المجتمع عموما بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يأتي في المرتبة الأولى بمتوسط (٢.٥٢)، وكذلك بالمجالات التي يمكن أن يتعاونوا فيها مع الهيئة بمتوسط (٢.٥٠)، ثم يأتي في المرتبة الثالثة اللوم على الإعلام وإخفاقه في توعية الشباب بالمسؤولية الاجتماعية (٢.٤٧) ثم الأسرة بمتوسط (٢.٤٦)، فالمدرسة بمتوسط (٢.٤٤)، بينما جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة البعد المتعلق بالمعوقات النظامية بمتوسط (٢.٣٧)، وأخيراً ضعف دور المسجد في توعية الشباب وتشجيعهم على القيام بمسؤوليتهم الاجتماعية بمتوسط (٢.٢٧). وهذه النتائج لا تتعارض مع ما توصلت له دراسة " المغامسي" (٢٠١٢م) من أن هناك مجموعة من العوائق المتعلقة بمفاهيم دينية وعوائق تربوية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وقانونية وتنظيمية وفكرية وإعلامية، وأكدت أنها تكاد تتساوي من حيث تأثيرها في تحمل الشباب للمسؤولية الاجتماعية.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يأخذ الطابع القيمي للمجتمع أكثر من الطابع التنظيمي: في سياق المعوقات التي تحول دون قيام الشباب بمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاولت الدراسة أن تكشف عن مواطن الخلل الحقيقي في العلاقة بين الشباب وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال معرفة ما إذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يأخذ الطابع القيمي

للمجتمع أكثر من الطابع التنظيمي، وقد تبين أن نسبة ٧٤.٣٪ من المبحوثين يرون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يأخذ الطابع النظامي أو الرسمي أكثر من الطابع القيمي.

- التوافق بين الشباب – كما يرون – وبين هيئة الأمر بالمعروف كجهاز: من خلال سؤال المبحوثين عن رأيهم في طبيعة العلاقة بين الشباب وبين رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تبين أن أكثر من ٨٠٪ منهم ليسوا على وفاق مع رجال الهيئة، وهذه نسبة ملفته تحتاج إلى إعادة نظر لما لها من دور في التقليل بشكل كبير من قابلية الجهاز لدى أفراد المجتمع، بل وما قد يترتب على ذلك من النظرة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب ديني واجتماعي.

المتغير الرابع: الأساليب الممكنة لتفعيل مسؤولية الشباب تجاه ممارسة الأمر بالمعرف أو النهي عن المنكر:

- مقترحات تتعلق بالهيئة ذاتها: جاء على رأس القائمة مقترح يتعلق بتقديم الهيئة لبرامج توعوية تهتم بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (٢.٧٨)، ثم قيام الهيئة بإعداد وتنفيذ فعليين لبرامج المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (٢.٧٤)، تلا ذلك اهتمام الهيئة بإبراز وتوضيح مجالات المسؤولية الاجتماعية للشباب واستقطابهم للمشاركة في برامج المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (٢.٧٤) و (٢.٧٣) على التوالي، ثم قيام الهيئة بتنفيذ برامج فعلية للشباب بمتوسط (٢.٧٠)، والاهتمام بدعمهم وحمايتهم من التصادم مع الأهالي بمتوسط (٢.٦٦)، وأخيراً تقديم الحوافز المادية والمعنوية للمشاركين من الشباب في هذه البرامج بمتوسط (٢.٦١).

- مقترحات متعلقة بالمؤسسات التعليمية: يرى المبحوثين أن أول المقترحات لتفعيل دور الشباب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكمن في تقديم المدارس برامج توعوية لنشر الوعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية بين الطلاب بمتوسط (٢.٧٥)، ثم التشجيع الفعلي لهم على الانضمام إلى المجموعات التطوعية بمتوسط (٢.٧٠)، ثم تقديم برامج للمسؤولية الاجتماعية ضمن الأنشطة اللامنهجية بمختلف مراحل التعليم ما قبل الجامعي بمتوسط (٢.٦٦)، من بينها تخصيص يوم في السنة

للاحتفال بهذه المسؤولية بمتوسط (٢.٦٦). وكان آخر الأبعاد التي عبر عنها المبحوثون تمثلت في إدخال المسؤولية الاجتماعية ضمن المقررات الدراسية للطلاب بمتوسط (٢.٦٥). ولعل النقطتين السابقتين تؤكد ما ذهبت له دراسة "موسى" (٢٠١٢م) من أن كثيرا من مؤسسات المجتمع – وخاصة المؤسسات الخيرية المحلية - لا تضع البرامج التي تعزز وتنمي الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ضمن أولويات برامجها.

- مقترحات متعلقة ببعض مؤسسات المجتمع ذات العلاقة: أكدت نتائج الدراسة على تفعيل دور وسائل الإعلام والأسرة، وأيضا بعض مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المسجد، وأن هناك إدراكاً من المبحوثين لدور كل مؤسسة من هذه المؤسسات؛ فالإعلام يلعب دورا توعويًا، في حين تلعب الأسرة دوراً يتمثل في غرس بذور هذا السلوك، وتلعب الجهات الأخرى المساندة الدور التطبيقي لتفعيل هذا السلوك أو إخراجه إلى أرض الواقع ليصبح جزءاً من ثقافة المجتمع. وقد تبين أن اهتمام الأسر بتنشئة أبنائها التنشئة الدينية الصحيحة يأتي في مقدمة استجابات المبحوثين بمتوسط يصل إلى (٢.٨١)، ثم تفعيل دور المسجد في تنمية وعي الشباب بمسؤولياتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمتوسط (٢.٧٧) يتساوى معه العمل من قبل الأسرة على غرس المفهوم الصحيح للمسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نفوس أبنائها من الصغر، يليه تفعيل العلاقة بين رجال الأمن والشباب بما يسهم في تنمية مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمتوسط (٢.٧٦)، ثم يأتي التأكيد على تقديم برامج تلفزيونية حول المسؤولية الاجتماعية للشباب من خلال المتخصصين بمتوسط يصل إلى (٢.٧٤). وهذه النتيجة الأخيرة تتفق مع ما توصلت له دراسة الجهني (٢٠١٢م) من تأكيدها على دور الإعلام بوسائله المتعددة في تعزيز الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب وتحسين سلوكهم الاجتماعي.

المتغير الخامس: العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية للعينة وبين مدى إدراك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدمه وممارسته:

- كان هناك فرق - ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠٠١.) - في العلاقة بين النوع (ذكر- أنثى) وبين إدراك مفهوم المسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إذ أن اتجاه هذه العلاقة يميل لصالح الذكور أكثر من الإناث، وقد انعكس ذلك على مستوى الممارسة، حيث تبين أن النسبة الأعلى (٢٦.١٪) تشير إلى ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل دائم، بينما يتضح العكس عند الإناث، حيث النسبة الغالبة (١٤.٣٪) نادرا ما تمارس المسئولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- تبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع (ذكورًا وإناثًا) وبين سلبية التوافق مع رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تصل من إجمالي العينة ما نسبته ٨١.٣٪ مقابل ١٨.٧٪ ممن يرون بنوع من التوافق مع رجال الهيئة.

- كان هناك تناسب طردي إلى حد ما بين المرحلة العمرية ومستوى الإدراك والممارسة، بمعنى أنه كلما كان الشباب يميلون للمرحلة العمرية الأصغر كان إدراكهم وممارستهم لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نادرة، وكلما اتجهت المرحلة العمرية للأكبر كان هناك إدراك أعلى وتوجه للممارسة بشكل مستمر.

- مع أنه تبين أن هناك نوعاً من الاختلاف بين المراحل العمرية من حيث علاقتها بإدراك المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وممارستها، إلا أن الجميع أتفق وبكافة المراحل العمرية على أنه ليس هناك توافقاً بين الشباب ورجال الهيئة تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يتبين من الجدول. وقد سبق تعليل هذه الإشكالية عند تناول الجداول التكرارية.

- بالنظر للعلاقة بين الحالة الاجتماعية وبين إدراك المسؤولية الاجتماعية وممارستها، تميل نسبة مستوى الإدراك لصالح العزاب أكثر من الفئات الأخرى والتي تمثل (٣١.٣٪)، ويتقارب المستوى بين المتزوجين ما بين منخفض وعال، بينما يختلف الوضع من حيث الممارسة متجهاً لفئة المتزوجين مقارنة بالفئات الأخرى بنسبة

(٩.٣٪)، ولا يوجد فرق بين فئة العزاب - ذو دلالة إحصائية - في مدى ممارسة المسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارهم الفئة الغالبة من العينة.

- في سياق معرفة مدى علاقة إدراك وممارسة المسؤولية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلية التي ينتمي لها الشباب (عينة الدراسة) اتضح أن مستوى الإدراك يتساوى من حيث النسبة بين الشباب باتجاه الارتفاع لكل الكليات، بينما كان المنتمون لكليتي العلوم والإدارة والاقتصاد هم الأكثر توجهاً للممارسة مقارنة بكلية الآداب التي يتضح أنها الأقل في هذا الاتجاه.

- تبين بالدلالة الإحصائية أنه كلما كان هناك تدنٍ في درجة الإدراك انعكس ذلك على تدني مستوى الممارسة، وكلما كان هناك درجة عالية من الإدراك قابله نوع من التوجه للممارسة بشكل مستمر.

- تبين أن المدركين بمستوى عالٍ والممارسين بشكل دائم لمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم الفئة الغالبة التي تنظر بأن دور الهيئة يأخذ الطابع النظامي أكثر من الطابع الثقافي القيمي، بينما يلاحظ أن من لا يرون بذلك من العينة يغلب عليهم إدراك وممارسة مسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل نادر.

- كانت النسبة الأعلى ممن يرون بعدم التوافق مع توجه الهيئة يمثلون النسبة الأكبر من حيث درجة الإدراك لمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويلاحظ أن هذه النتيجة تنعكس على واقع الممارسة؛ حيث يتبين أن النسبة الغالبة من المبحوثين ممن لا يرون بالتوافق مع جهاز الهيئة يمارسون مسؤوليتهم بشكل نادر.

- من حيث علاقة النوع والحالة الاجتماعية بمدى التعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تبين أن هناك تقارباً في النسب بين من يتعاون بشكل دائم وأحيانا بين العينة من الذكور، بينما كانت نسبة من يتعاونون بشكل نادر هي الأكبر بين الإناث، مع وجود نوع من التعاون بشكل أكبر بين فئة المتزوجين

مقارنة بالعزاب الذين يغلب عليهم التعاون مع الهيئة بشكل غير منتظم.

- بينت النتائج - بدلالة إحصائية - أنه كلما كان هناك تدنٍ في مستوى الإدراك والممارسة لمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرانعكس ذلك على التدني في مستوى التعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بينما يلاحظ أنه كلما كان هناك نوع من الإدراك العالي والممارسة المستمرة لمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الشباب انعكس ذلك بشكل إيجابي على نوعية العلاقة والتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاه قضايا الحسبة في المجتمع.

استنتاجات عامة:

يتبين من نتائج الدراسة - في توجهها العام - أن هناك إدراكاً بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه واجب على كل مسلم، ويعكس الفطرة السلمية والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الشباب السعودي والتي تنظر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على انه في أساسه واجب ديني ثم وطني واجتماعي، وهذا ما يعكس نوعاً من الجانب المثالي الإدراكي بين الشباب. ومع أهمية هذا الجانب الإدراكي وارتفاع نسبته بين عينة الدراسة، فإن الصورة الحسنة للمسلم الممتثل للنموذج الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا تكتمل من دون أن يكون هناك انعكاس للجانب الفكري والجانب السلوكي للفرد على الجانب الاجتماعي، مما يجسد في الواقع مستويات الثقافة التي تحدث عنها "سروكين" - كما تمت الإشارة لذلك في ثنايا الدراسة - عندما وضع ثلاثة مستويات لتشكيل الأنماط السلوكية للأفراد حتى تخرج كفعل ممارس وكثقافة، يأتي في المستوى الأول منها الجانب الأيدلوجي المتمثل في الأفكار القيم والمعايير، ثم المستوى الثاني وهو المستوى السلوكي الممتثل والمطبق لذلك المستوى الايدولوجي أو الفكري، وأخيرا المستوى المادي والذي يتمثل في الوسائل المساعدة لإظهار الجوانب الأيدلوجية والسلوكية للفرد، وهنا يأتي دور مؤسسات المجتمع

كافة في توفير الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلوكا ممارساً.

والذي نود التأكيد عليه وأكدت عليه أغلب نتائج الدراسة هو أهمية تفعيل ما يدركه ويؤمن به أفراد المجتمع في واقع الممارسة، وهذا ما تلعبه البيئة الاجتماعية المحيطة في تشكيل سلوك الفرد وتطبيعه اجتماعيًا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من تأثير ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وما يعكسه ذلك من قدرتهم على استيعاب احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية، يمكن القول إن الأسرة في الماضي – مع تدني مستواها التعليمي - قد نجحت إلى حد كبير في تنشئيه أبنائها تنشئة اجتماعية سلمية تعد أفضل بكثير من التنشئة الاجتماعية في الوقت الحالي وقد يرجع ذلك إلى ميل تلك التنشئة إلى القدوة والممارسة بعيدا عن غلبة جانب النصح والتنظير، وبالتالي انعكست تلك التنشئة على شخصية أبنائها وسلوكهم ومدى تمثلهم لقيم المجتمع والالتزام بما ينسجم مع ثقافته. مع أنه يبقى لكل مرحلة من المراحل التي يمر بها المجتمع ما يتناسب مع ظروفها الاجتماعية وثقافتها القيمية.

ولعل هذه الإشكالية بين مستوى الإدراك والممارسة ارتبطت بعدة عوامل – كما بينت نتائج الدراسة - يأتي في مقدمتها، ارتباط هذه الشعيرة – نظاميًا - بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما جعل هناك انطباع شبه عام بأن مسؤولية الأمر بالمعروف يأخذ الطابع الرسمي أكثر من كونه مسؤولية فردية واجتماعية توجب على الجميع تحملها تجاه كل ما يمس أمن المجتمع وقيمه لاسيما أن نتائج الدراسة أشارت إلى أن الأعلى إدراكاً وممارسة لمسؤوليتهم تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هم الفئة الغالبة التي ترى أن يأخذ دور الهيئة الطابع النظامي أكثر من الطابع الثقافي القيمي، وأن غالبية من يمارسون مسؤوليتهم بشكل نادر هم من الذين لا يرون بتوافقهم مع جهاز الهيئة.

يثير هذا الوضع الكثير من التساؤلات – كما ورد في تحليل متغيرات الدراسة - أين تكمن المشكلة؟، وهل يرجع ذلك إلى نظرة الشباب للهيئة أم إلى

نظرة الهيئة للشباب؟، أم يرجع ذلك إلى طبيعة دور الهيئة وتنظيمها وبرامجها واستراتيجياتها؟، ومدى انفتاحها على المجتمع ليصبح هناك نوع من الأدوار التكاملية البنائية ، مما يمكن به تجاوز الأدوار والأنماط البيروقراطية المعتادة؟. وربما تكون الإشكالية ليست في الجهاز ذاته - فهو جهاز يؤدي وظيفته شأنه شأن أي جهاز أمني واجتماعي آخر - ولكن ربما تكون في من يمثل الجهاز، وانحساره على فئة معينة خلقت لها صورة نمطية محددة أقرب إلى الثقافات الفرعية النظامية الجامدة، وما صاحبها من الإشكاليات والصدامات مع أفراد المجتمع مؤخراً؛ سواء أكانت إشكاليات مبررة أو أم غير مبررة، وسواء أكانت تأخذ الطابع الإعلامي الواقعي أم خلاف ذلك مما أثر على علاقتها بالمجتمع والنظرة لها بالضابط الاجتماعي الرسمي أكثر من القيمي.

ومن المؤشرات المهمة للدراسة ما تبين من تدني مستوى مسؤولية الشباب تجاه الأسرة والجيرة والزملاء إلى حد ما، وهذا يعطينا مؤشرًا مقلقًا فيما يتعلق بعلاقة الجيران بعضهم ببعض، خاصة في ظل سطوة الحياة المعاصرة، والتي أفقدت أفراد المجتمع كثيرا من علاقاتهم الاجتماعية، وحولتها من علاقات أولية إلى علاقات ثانوية خالصة قد تهدد بشكل أو بآخر بناء المجتمع وبالذات ما يتعلق بالعلاقات الإنسانية وبالضبط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، والذي يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبرز ملامحه. وما زال هذا المستوى من الممارسة يدعم ما توصلت له دراسة "الحارثي" (١٩٩٥م) عن المسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع السعودي"، والتي توصلت إلى وجود ضعف في المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، وبالتالي يجب الاهتمام بها وتفعيلها.

ومن المؤشرات الجديرة بالذكر ما تبين من أن الشباب الأصغر سنا يميلون إلى نوع من التمرد وممارسة بعض الحريات السلوكية والمظهرية التي قد تتعارض مع ما يراد لها من قبل المجتمع، وما تتطلبه هذه المرحلة العمرية من برامج وطرق تعامل وأساليب للتقبل قد تكون غائبة مما يجعلهم غير مدركين لدورهم وغير مشاركين بشكل فاعل، وقد صاحب ذلك ما كشفت عنه استجابات المبحوثين من حيث

تأكيدهم على مدى إخفاق المؤسسات التعليمية في القيام بدورها في خدمة المجتمع، وأن الجانب التعليمي النظري – بما يشتمل عليه في كافة المناهج من أدبية ودينية واجتماعية – غالباً ما يدعم الجانب الإدراكي ولا يساعد على دعم جانب الممارسة، إضافة إلى تدني مستوى الاهتمام بالأنشطة ونوعيتها وكيفية تفعيلها بما يخدم كافة قضايا المجتمع بشكل عملي.

توصيات الدراسة:

- أن تتسع دائرة الاهتمام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتشمل كل أفراد المجتمع كمشاركين ومتحملين لمسؤوليتهم تجاه هذه الشعيرة كواجب ديني واجتماعي.

- العمل على زيادة الوعي الديني والوعي بمجالات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخاصة التعامل الأخلاقي مع الآخرين، مع العمل على أن تكون شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القيم الجوهرية التي يدافع عنها ويحترمها كل أفراد المجتمع، وليست من الثقافات الفرعية التي تخص فئة محددة من الأفراد دون سواهم.

- أن تهتم الأسرة ومؤسسات التعليم (مدارس– جامعات) بنقل ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده ومعاييره الاجتماعية الحميدة إلى نفوس الناشئة منذ الصغر، وأن تزرع في نفوسهم أهمية المسؤولية الاجتماعية عموما وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجه الخصوص، كأحد روافد الضبط الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع.

- تقدم المدارس برامج توعوية لنشر الوعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية بين طلابها، وتشجيعهم على الانضمام إلى المجموعات التطوعية، وخاصة نشر ثقافة اعتبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملاً تطوعياً أساساً لممارسة الضبط الاجتماعي الاختياري لصالح المجتمع.

- العمل على أن تعمل المرأة على ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- وخاصة على المستوى التنظيمي – حيث أن هذه الشعيرة موكلة في الغالب للرجال دون الإناث، وهذا بدوره انعكس على مستوى إدراك المرأة وممارستها تجاه هذه الشعيرة كواجب ديني واجتماعي لا يختص به الذكور دون الإناث.

- إعادة النظر في بناء أجهزة الهيئة وثقافتها واستراتيجياتها بما يتوافق مع المرحلة ومتطلباتها، وبما يجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يأخذ بالطابع القيمي أكثر من الطابع التنظيمي.

- العمل على إعادة صياغة العلاقة بين رجال الهيئة وفئة الشباب، وتتلمس مواطن التوتر في العلاقة مع الهيئة، ومحاولة القضاء عليها، ورأب هذا الصدع بين الهيئة كجهاز مهم لا غنى للمجتمع عنه، وبين أفراد المجتمع الذين لا غنى للهيئة عنهم.

- العمل على ألا تنعكس ممارسات بعض أفراد الهيئة على درجة تقبل العمل بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك من خلال الهيئة نفسها ببرامجها وتوجهاتها وأنظمتها وآليات علاقاتها مع كافة مؤسسات المجتمع وأفراده وكافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية كالأسرة، والجهات التشريعية، وواضعو خطط التعليم والإعلام والثقافة.

- أن تعد الهيئة وتنفذ برامج توعوية تهتم بنشر ثقافة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الشباب، يتم من خلالها توضيح مجالات وأوجه تلك المسؤولية، واستقطابهم للمشاركة في تلك النوعية من البرامج، مع الاهتمام بدعمهم وحمايتهم من التصادم مع الأهالي، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للمشاركين منهم.

- من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما تضمنته من تحديد لدوائر ومجالات المسؤولية الاجتماعية، يوصي فريق البحث بأن يتم استثمار هذه النتائج وتوظيفها من خلال برنامج تدريبي لبناء قدرات الشباب في مجال المسؤولية الاجتماعية تجاه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مراجع الدراسة:

- ابن تيمية، (د.ت) الحسبة في الإسلام.

- ابن خلدون، (١٩٨٠م) عبدالرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، القاهرة: مكتب الخانجي.

- الأسمري، مشبب غرامه وآخرون (٢٠١٢) الشباب وقيم المواطنة في المجتمع العربي السعودي، جدة: دار حافظ.

- أمين، رضا عبدالواجد (٢٠١٢م)، معوقات مشاركة الشباب في برامج المسؤولية الاجتماعية في العالم الإسلامي، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الأول، جاكرتا.

- تيماشيف، نيقولا، (١٩٨٧م)، نظرية علم الاجتماع، ط ٥، ترجمة محمد عوده وآخرون، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الجهني، حنان بنت عطية الطورى (٢٠١٢م)، دور الإعلام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا.

- الحارثي، زايد (١٩٩٥م)، بناء مقياس للمسؤولية الشخصية الاجتماعية في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات، قطر - جامعة قطر: مجلة مركز البحوث التربوية، ،السنة الرابعة، العدد السابعة.

- الحسن، إحسان محمد (٢٠٠٥م)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان: دار وائل.

- رحماني، موسى وحوحو فطوم (٢٠١٢م)، المسؤولية الاجتماعية بين الرؤيا الإسلامية والرؤية الوضعية المعاصرة ودورها في التنمية المستدامة، بحيث علمي مقدم الى: الملتقى الدولي "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، الجزائر - جامعة قالمة، ٣- ٤ ديسمبر.

- زاهد، رحمت الله (٢٠١٢م)، معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية

الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا.

- الزهرانى، عبد الله بن علي بن عايض(٢٠٠٤م) دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في التصدي للغزو الفكري، بحث منشور، ندوة "تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- الزهراني، ناصر عوض (٢٠١٠م)، المسؤولية الاجتماعية للشركات السعودية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية .

- الزهراني، حسن بن عبد ربه بن حسن الحسني (٢٠٠٧م) ، منكرات الانترنت الأخلاقية والاحتساب عليها، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القري.

- السيف، محمد بن إبراهيم (٢٠١٠م) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

- الشلقامي، أحمد (٢٠١٠م)، المسؤولية الاجتماعية بين تأصيل الإسلام وانحراف الغرب.. رؤية مقارنة، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي: العدد ٥٤٤، ديسمبر.

- شمس، أمل عبدالفتاح عطوة (٢٠١٢م)، نحو تأصيل مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشباب ودورها في التنمية المستدامة، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا.

- الشهراني، علي بن محمد بن سعيد (٢٠١٢م)، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، في المؤتمر العلمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، جاكرتا.

- الصنيع، صالح بن إبراهيم (٢٠١٢م)، تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا،.

- طاهر، أحمد مروزا، (٢٠١٢م)، آثار المشاركة في المسؤولية الاجتماعية

على الشباب الإسلامي، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية - الجزء الثاني - جاكرتا، .

- عبدالباقي، مصباح عبدالله (٢٠١٢م)، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، في المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثاني، جاكرتا.

- عبد الجواد، مصطفى خلف (٢٠١١م) نظرية علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- عثمان، سيد احمد (١٩٩٦م) ، التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

- عمر، عبدالحميد نافع إدريس (٢٠١٢م)، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا، .

- عمر، علي السماني محمد (٢٠١٢م)، تنمية قدرة الشباب في تحمل المسؤلية الاجتماعية في الدعوة إلى الله، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزءالاول، جاكرتا.

- العودة، سليمان (١٩٩٢م)، من وسائل دفع الغربة، الدمام، دار ابن الجوزي.

- غدنز، انتوني (٢٠٠٥م)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- كتبخانة، اسماعيل (٢٠٠٣م)، اسس علم الاجتماع، جدة : اشراقات للنشر والتوزيع.

- اللجنة العلمية لكرسي الامير سلطان لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة (٢٠١٣م)، جامعة الملك عبد العزيز، أبحاث غير منشورة.

- القرشي، غالب بن عبدالكافي (٢٠١٢م)، آثار مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية في المجتمع، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب

والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثالث، جاكرتا.

- محمد، محمد علي (٢٠١٢م) تاريخ الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- محمود، عبدالناصر شيخ (٢٠١٠م) مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسئولية الاجتماعية، الجزء الثاني ، جاكرتا.

- المغامسي، آمال بنت يوسف (٢٠١٢م)، معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الأول، جاكرتا.

- موسى، محمد البشير أحمد (٢٠١٢م)، مؤسسات العمل الخيري في أفريقيا وأثرها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى شريحة الشباب، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسئولية الاجتماعية، الجزء الثاني ، جاكرتا.

- المنصور، عبد الله بن محمد(٢٠١١م) علاقة هيئة الأمر بالمعروف والنهى بالأجهزة الشرعية، ورقة عمل، ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، الرياض، مركز البحوث والدراسات،هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ص ٢٣١:٢٣٢.

- النطاح، ياسر عبدالفتاح (٢٠١٢م)، آثار مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر - الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الثاني، جاكرتا.

- نوري، محمد عثمان (٢٠٠٧م) ، تصميم البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية والسلوكية، جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

- والاس، رث ، السون وولف (٢٠١٢م)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمد الحوراني، عمان: دار مجدلاوي.

- الوحيمد، عبداللطيف (٢٠١٣م) دفاع مواطن عن عامل فلبيني يدخله الإسلام، صحيفة عكاظ، عدد ٤٤٠٦، الاربعاء ١٠يوليو.

- اليحيى (٢٠١١م) سمات وخصائص التفرد السعودي في مجال الحسبة، بحث منشور، ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها، الرياض، مركز البحوث والدراسات، هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ص ١٥٢:١٥١.

- يوسف، محمد السيد (٢٠٠٢م) ، منهج القرآن في إصلاح المجتمع، القاهرة: دار السلام.